

شرح رياض الصالحين

باب الأمر بأداء الأمانة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاذًا قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ " .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من كانت عنده مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ، مِنْ عَرَضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيُحْلَلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ »؛ رواه البخاري.

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نهى الله عنه))؛ متفق عليه.

يُطْلَقُ الإسلام على الأصول الخمسة التي بيَّنها النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإسلام، فقال: ((أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت)).

ويطلق الإسلام على السلامة، يعني أن يَسْلَمَ الناسُ من شر الإنسان، فيقال: أسَلَمَ، بمعنى دخل في السَّلْم؛ أي: المسالمة للناس، بحيث لا يؤذي الناس، ومنه هذا الحديث: ((المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده)).

(سَلِمَ المسلمون من لسانه) فلا يَسُبُّهم، ولا يلعنهم، ولا يَغتابهم.

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه؛ أي: كَفَّ عنهم؛ لا يذكرهم إلا بخير، ولا يسبُّ، ولا يَغتاب، ولا ينم، ولا يحرِّش بين الناس، فهو رجلٌ مسالم، إذا سَمِعَ السوء حَفِظَ لسانه، وليس

كما يفعل بعض الناس – والعياذ بالله – إذا سمع السوء في
أخيه المسلم طار به فرحًا، وطار به في البلاد نشرًا – والعياذ
بالله – فإن هذا ليس بمسلم.